

نفحات القرآن

- [82] 2 - ونقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي المعروف (بك عرفتكَ وأنت دللتني عليك) .
- 3 - وقد ورد في دعاء عرفة أيضاً (كيف يستدلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك) ؟! . 4 - وورد في الدعاء نفسه (متى غبت - حتّى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك ، ومتى بعدت - حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً) . 5 - وقد ورد في حديث انّ أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وإسمه منصور بن حازم قال له : انّني دخلت في مناظرة - مع جماعة وقلت لهم : (انّ الله أجل وأكرم من أن يُعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله) ، فقال له الإمام الصادق ((عليه السلام)) مصدّقاً إيّاه : (رحمك الله) (1) . 6 - وقد ورد في حديث عن الإمام أمير المؤمنين قوله (اعرفوا الله بأفعاله ، والرسول بالرسالة ، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان) (2) . 7 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما سأله أحدهم : بم عرفت ربّك ؟ فأجاب (بما عرّفني نفسه) (3) . أجل ، انّ الله معرّف ذاته (شروق الشمس دليل على الشمس) وذاته المقدّسة دليل ذاته دون الحاجة إلى معرّف ، وخفاؤه على البعض بسبب شدّة ظهوره ، كالنور الذي لا يقدر الإنسان على النظر إليه لو تجاوز حدّه .
- وكما قيل : نور وجهك الحاجب عن ظهورك . * * * _____ 1 - أصول الكافي : ج 1 ، ص 86 باب (انّ الله لا يعرف إلاّ به) الحديث 1 . 2 - أصول الكافي : ج 1 ، ص 85 ، باب (انّ الله لا يعرف إلاّ به) الحديث 2 . 3 - المصدر نفسه : الحديث 2 .